



مقالات سياسية

دافوس ٢٠٢٥ وحقيقة التفاؤل بمستقبل المنطقة العربية

بقلم: الأستاذ أسعد منصور



انعقد المنتدى الاقتصادي العالمي بدافوس بين يومي ٢٠-٢٤/٢٤/٢٠٢٥ تحت عنوان خداع "التعاون من أجل العصر الذكي" واشترك العديد من رؤساء الدول والحكومات والمنظمات الدولية والرؤساء التنفيذيين للشركات الكبرى وخبراء في المؤسسات العلمية والصناعية والبحث والفكر وإدارة الأعمال والجامعات الرائدة والنقابات العمالية ومنظمات غير حكومية، وذلك في عملية استعراضية لإثبات الريادة للغرب.

متدهورة، والحالة المعيشية للناس سيئة، فمدعلات الفقر عالية في أغلبها، فكان هناك خوف لدى الغربيين من أن يحدث شيء في سوريا يقود للتغيير الحقيقي، وأن تثور الأمة وتسقط الأنظمة العميلة، وتنصر لقرعة، وتقضي على كيان يهود قاعدتهم المهمة بالمنطقة. فعددا لم يحدث مثل ذلك حتى الآن، فمن الطبيعي أن يبدي مدير المنتدى والغرب قاطبة تفاؤلهم بمستقبلهم في المنطقة بأنها ما زالت تحت السيطرة وبقبضتهم.

وأما إشارته لاقتصاديات الخليج، فلأنها مزرعة للغرب، فكل الاستثمارات تقريبا تصب في سلة الغرب. ولهذا أعلن الرئيس الأمريكي ترامب في خطابه أمام المنتدى عبر الفيديو أن السعودية ستستثمر ٦٠٠ مليار دولار بأمرها، وسيطلب رفع المبلغ إلى تريليون دولار، فتقوم السعودية وتشتري سندات خزينة أمريكية وأسهما من الشركات الأمريكية وعملة رقمية خاصة وأن ترامب أطلق عملة رقمية باسمه. ومن ثم تشكو السعودية من قلة الأموال لديها فترقق كاهل الججاج وتشجع الفسق والفجور لزيادة الواردات باسم الاستثمار بالسياحة! ومثلها تفعل الإمارات وتستثمر في الخارج وخاصة في أوروبا، وكذلك قطر التي أنفقت ٢٢٠ مليار دولار على مشاريع رياضية تافهة بمونديال ٢٠٢٢، ملأت جيوب الشركات الأجنبية.

وهذه الدول لم تخط خطوة جادة لإحداث ثورة صناعية وتكنولوجية لتستغني عن الارتباط الخارجي وتتخلص من الهيمنة الغربية، ولا لتويع هذه الأموال لمستحقيها من أبناء الأمة الذين يعانون الأمرين، ولا لفرض عملتها في المعاملات الخارجية وتتخلي عن الدولار الذي يعتبر عملا مهما لتأمين الهيمنة الأمريكية، والتخلي عنه يساعد في إسقاط هذه الهيمنة.

فهو تفاؤل للغرب وليس لأهل المنطقة ما دام هذا الوضع قائما على صورتها وكما يريدته الغرب. الأصل أن يقيم المسلمون مندتيات ومؤتمرات عالمية لتناقش أمور العالم من زاوية الإسلام وتظهر عظمته وصحة نظريته وحلوله لمشاكل الإنسان، وأن تكون الريادة للمسلمين ليقدوا العالم بهذه الأفكار، لأن أتاؤها إلى الغرب ليرضوه وليثبتوا أنهم غير خارجين عن طاعته ويتبنون حلوله للمشاكل ويشاركونه في رؤيته. فعددا سئل نائب الرئيس الإيراني جواد ظريف هل كانوا على علم بعملية طوفان الأقصى، رد بفاعل "إيران لم يكن لديها علم بهجوم ذلك اليوم، كانت تخطط لعقد اجتماع مع الأمريكيين يوم ٩ تشرين الأول/أكتوبر حول الاتفاق النووي، ولكن الهجوم أفضل المصادفات".

وقال حول حرية المرأة: "يمكن رؤية النساء في شوارع طهران يتحركن دون غطاء الرأس، قررت الحكومة عدم الضغط عليهن". وزير الخارجية السوري الجديد الشيباني يحاوره ويربطه بلير رئيس وزراء بريطانيا الأسبق أمام المنتدى ويلقول له ما يرضيه ويرضيه الغرب: "رؤيتنا لتتزم بمشاركة جميع السوريين بلا استثناء وفي وضع مستقبل بلدنا، ولكن عندما تسلم ترامب الحكم أعلن أنه سيقبل ١٠٠٠ من الموظفين الكبار لا يشاركونه رؤيته، هم رأسالمليون يحافظون على النظام الرأسمالي، ولكنه لا يريد من يخالفه الرأي ولو في جزئية، أما سوريا وغيرها من البلاد الإسلامية فيطلبون مشاركة غير المسلمين وعملاتهم من العلمانيين، وينصاحهم من لا يتمتعون بعقلية رجل الدولة، ولا يعرفون معنى الحكم، فلا يقولون للغرب ما لكم شأننا!! انصرفوا من بلدنا ولا تتدخلوا في شؤوننا، فلا يهربون إلى دافوس وأخواته من المندتيات والمؤتمرات ويتزلفون الغرب ويرضونه ويعطيلون مساعدته، إلا إذا لم يعملوا على ذلك وحملوا وجهة نظر الإسلام ليظهروا عظمته وصحة حلوله

ملف رفع العقوبات ورقة ابتزاز عربية رخيصة لفرض رؤيتهم لشكل الحكم في سوريا

بقلم: الأستاذ ناصر شيخ عبد الحى *

كما سبق لدورتي كامل شيا، نائبة السفير الأمريكي في الأمم المتحدة، قولها: "تدعم عملية انتقالية في سوريا تؤدي إلى حكم علماني غير طائفي لصالح جميع السوريين".

وبعد استعراض ما سبق، يمكننا القول بوضوح إن أمريكا ودول الغرب لا تدخر جهدا في استثمار ملف "رفع العقوبات" بخبث كورقة ابتزاز رخيصة وسيط مسلط على رقبه الإدارة الحالية للحكم في سوريا لإخضاعها للإملاء الأمريكية الأوروبية ورؤيتهم لشكل نظام الحكم في سوريا، ليكون علمانياً خالصاً لا حظ فيه للإسلام وأحكامه، وليكون قائماً على أساس الرؤية الغربية الرأسمالية وضوابطها للحكم الجديد، مع استغلال قدر للوضع الاقتصادي الحالي الصعب الذي تعيشه البلاد بسبب إجماع النظام البائد وتبديده أموال المسلمين في سوريا وفتراتهم عبر تجيش المرتزقة لحربهم وشراء الأسلحة لصب صمصها فوق رؤسهم.

وما تأكيدهم أنهم لن يكونوا ممولين "لمحاربة الإرهاب"، ولا يقصدون به إلا الإسلام والعاملين تحتكمه في ظل دولة، يبين حرص الغرب الشديد على الحيولة دون وصول الإسلام كنظام حياة متكامل لسدة الحكم. كما تؤكد تصريحاتهم الصفيقة أيضاً عزمهم على إعادة فرض العقوبات ما لم يتم الالتزام بشروطهم وضوابطهم لشكل نظام الحكم الجديد. ومن تكرر سياسة الخداع لعبارات "محاربة الإرهاب"، ولا يقصدون به إلا الإسلام والعاملين تحتكمه في ظل دولة، يبين حرص الغرب الشديد على الحيولة دون وصول الإسلام كنظام حياة متكامل لسدة الحكم. كما تؤكد تصريحاتهم الصفيقة أيضاً عزمهم على إعادة فرض العقوبات ما لم يتم الالتزام بشروطهم وضوابطهم لشكل نظام الحكم الجديد.

وهناك ما لا شك على إعادة فرض العقوبات ما لم يتم الالتزام بشروطهم وضوابطهم لشكل نظام الحكم الجديد. ومن تكرر سياسة الخداع لعبارات "محاربة الإرهاب"، ولا يقصدون به إلا الإسلام والعاملين تحتكمه في ظل دولة، يبين حرص الغرب الشديد على الحيولة دون وصول الإسلام كنظام حياة متكامل لسدة الحكم. كما تؤكد تصريحاتهم الصفيقة أيضاً عزمهم على إعادة فرض العقوبات ما لم يتم الالتزام بشروطهم وضوابطهم لشكل نظام الحكم الجديد.

وهناك ما لا شك على إعادة فرض العقوبات ما لم يتم الالتزام بشروطهم وضوابطهم لشكل نظام الحكم الجديد. ومن تكرر سياسة الخداع لعبارات "محاربة الإرهاب"، ولا يقصدون به إلا الإسلام والعاملين تحتكمه في ظل دولة، يبين حرص الغرب الشديد على الحيولة دون وصول الإسلام كنظام حياة متكامل لسدة الحكم. كما تؤكد تصريحاتهم الصفيقة أيضاً عزمهم على إعادة فرض العقوبات ما لم يتم الالتزام بشروطهم وضوابطهم لشكل نظام الحكم الجديد.

وهناك ما لا شك على إعادة فرض العقوبات ما لم يتم الالتزام بشروطهم وضوابطهم لشكل نظام الحكم الجديد. ومن تكرر سياسة الخداع لعبارات "محاربة الإرهاب"، ولا يقصدون به إلا الإسلام والعاملين تحتكمه في ظل دولة، يبين حرص الغرب الشديد على الحيولة دون وصول الإسلام كنظام حياة متكامل لسدة الحكم. كما تؤكد تصريحاتهم الصفيقة أيضاً عزمهم على إعادة فرض العقوبات ما لم يتم الالتزام بشروطهم وضوابطهم لشكل نظام الحكم الجديد.

مسلمو الأويغور أيتام على موائد اللئام

رغم الاستعتراب الإعلامي الممنهج الذي تمارسه الصين على جرائنها في تركستان الشرقية بحق الأويغور، حيث تحظر عليهم ممارسة الشعائر الإسلامية وتراقبهم بشكل دقيق يزدحم من أي خصوصية، فإن بعض أخبار معاناتهم تصلنا، ففي العشرين من شهر كانون الثاني/يناير الماضي نشرت BBC تقريرا بعنوان "الحجيم على الأرض: مخاوف من ترحيل معتقلين أويغور في تايوان إلى الصين". يُعرف من المعتقلين ٤٧ رجلا احتجزتهم تايوان عام ٢٠١٤ بعد هروبهم من الاضطهاد في بلادهم.

إذ مسلمي الأويغور مثلهم مثل كل أمتهم، أيتام على موائد اللئام ما لم تقم للمسلمين دولة بوجود لهم سلطان وقوة تحميهم وترفع عنهم الضيم. فإن "أحد أحد" التي كان يردها لبال رضي الله عنه، لم ترفع عنه سوط أمية بن خلف، بل رفعتها بعبق العقبة الثانية وتكبيرات بدر، وسيوف المجاهدين فيها وهم يرفعون راية الإسلام في ظل دولته. وإن هذه التضحيات التي تبذلها الأمة وهذا الإجماع الذي يمارسه الظالمون على أبنائها ستكون نورا يضيء الطريق نحو إقامة صرح الإسلام العظيم: الخلافة الراشدة، ونارا تحرق الظالمين وترتد عليهم لعنات إلى يوم الدين.

في ٢٠٢٥/١٢/٢٧م تعليق العقوبات أخباراً جيدة للشعب السوري وللأوروبيين أيضاً، بسبب الحاجة لإعادة الإعمار وتحقيق الأمن، لكنها ليست "شيئاً على بياض"، داعية لمواصلة المراقبة عن كثب للتطورات الأخرى في سوريا. وقالت بيروك، "لن يصيح الاتحاد الأوروبي ممولاً للهيكل المتطرفة أو الإرهابية أو الإسلامية الجديدة، ومع ذلك فإن مستقبل سوريا لا يزال غير واضح بعد مرور ٥٠ يوماً على سقوط الأسد". بينما شددت وزارة الخارجية الفنلندية، إيلنا فالتونين، على أن "الحكام الجدد في سوريا يجب أن يشملوا جميع الطوائف الدينية للشعب السوري، بمن فيهم النساء، في بناء دولة جديدة، وسيكون هذا شرطاً أساسياً لتخفيف العقوبات".

وبحسب دبلوماسيين أوروبيين، فالهدف هو الاحتفاظ بقدر معين من النفوذ من خلال التعليق التدريجي للعقوبات، ونوع من "مكايح الطوارئ". فإذا لم يتحسن وضع حقوق الإنسان في ظل الحكام الجدد في سوريا فمن الممكن إعادة فرض العقوبات في وقت قصير.

وشمل تعليق العقوبات على سوريا قطاعات الطاقة والنقل والقطاعات المصرفية، والإجراءات التي تؤثر سلباً على إمدادات الطاقة وحركة الأشخاص والبضائع. فيما قالت مسؤولة السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي كايا كالاس الاثنين ٢٧/١٢/٢٠٢٥م، عقب اجتماع وزراء خارجية الاتحاد، إنه تم الاتفاق على خارطة طريق لتخفيف العقوبات على سوريا، مصيفة: "بينما نهدف إلى التحرك سريعاً لرفع العقوبات، يمكننا العمل عن ذلك إذا اتخذت خطوات خاطئة". في إشارة إلى مراقبة الاتحاد الأوروبي للسياسة التي تنتهجها قيادة البلاد الجديدة، وقالت إن الاتحاد الأوروبي مستعد لفتح سفارته في دمشق "لكون في الموقع بأعيننا وأذاننا". وقالت كالاس: "إذا كانت خطوات السلطات الجديدة تسير في الاتجاه الصحيح، فنحن أيضاً مستعدون لاتخاذ خطوات إضافية من جانبنا". ومن الخطوات الموعودة إعادة فتح السفارة الأوروبية في دمشق. وأكدت كالاس، إن الاتحاد، لن يرفع أي عقوبات تتعلق بتصدير الأسلحة، وحذرت الإدارة الجديدة في سوريا من "خطوات خاطئة"، قد تتسبب بتراجع الاتحاد الأوروبي عن خطواته.

فيما أكد بارو، وزير الخارجية الفرنسي، أن "أمن الأوروبيين والفرنسيين يرتبط أيضاً بما يحدث في سوريا". وأكد أن تخفيف العقوبات سيشمل "قطاع الطاقة والنقل والمؤسسات المالية". وأكد ضرورة اتخاذ تدابير حازمة لضمان الأمن، خصوصاً مكافحة أي شكل من أشكال "عمد الإرهاب"، لكن بعض الدول الأعضاء أبدت تحفظاتها بشأن رفع العقوبات، وطالبت بعمليات ملموسة من الإدارة السورية الجديدة بشأن ضمان الانتقال السياسي.

فيما ربح وزير الخارجية السوري في المرحلة الانتقالية، أسعد الشيباني، بالتعليق الأوروبي الجزئي للعقوبات المفروضة على سوريا، وقال: "ترحب بالخطوة الإيجابية التي يبادر بها الاتحاد الأوروبي بتعليق العقوبات المفروضة على سوريا".

فيما سبق لوزير الخارجية الأمريكي السابق، أنتوني بلينكن، اشتراطه لاعتراف الحكومة السورية الجديدة بالتزامها بأربعة مبادئ رئيسية، فقال: "يجب أن تؤدي عملية الانتقال هذه إلى حكم موثوق وشامل وغير طائفي يفي بالمعايير الدولية للشفافية والمساءلة، بما يتفق مع مبادئ قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم ٢٢٥٤". إضافة لـ "احترام حقوق الأقليات بشكل كامل، ومنع استخدام سوريا كقاعدة للإرهاب أو تهديد جيرانها، وضمان تأمين أي مخزونات الأسلحة الكيميائية أو البيولوجية وتدميرها بأمان".



تتمة: تهجير أهل غزة

ولكن سنة الله اقتضت أن لا ينزل علينا ملائكة من السماء تقيم لنا خلافة تقاتل عدونا ونحن قاعدون، بل ينزل ملائكتهم مدداً وبشرى بنصره رجالاً آمنوا ببرهم وإمامهم هدى، جنأ مسلمين، ضرباً في الحرب، يتقون بإمامهم ويتقاتلون مع ورائه أعداءهم: ﴿بَلَىٰ إِنْ تَصْبِرُوا تَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فُورِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾ ومن ثم تكون ممن حفت لهم البشرى ﴿نُصْرًا مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحًا قَرِيبًا وَيُغْفِرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^١ في الثامن والعشرين من رجب ٤٤٦هـ م ٢٠٢٥/١/٢٨

الراشدة، عائدة بإذن الله، وقتال يهود وإزالة احتلالهم كائن بإذن الله، فقد قال الصادق المصدوق عليه السلام في مسند أحمد عن حذيفة: «... ثُمَّ تَكُونُ خِلاَفَةُ عَلِيٍّ مِنْهَاجَ النَّبِيِّ، وَكَذَلِكَ أَخْرَجَ الْبَحْرِيُّ عَن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ: «تَقَاتَلَكُمْ الْيَهُودُ فَفَسَلَطُونُ عَلَيْهِمْ»... وأيضاً أخرجه مسلم بلفظ عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «تَقَاتَلَتِ الْيَهُودَ فَلَتَقَاتَلْتَهُمْ»... ومن ثم تشرق الأرض بنصر الله القوي العزيز.

١١- ولكن كما سبق وقلنا، ونكره في هذه الخاتمة:

ترامب والتطبيع بين السعودية وكيان يهود

بقلم: الأستاذ أحمد الخطواني

محكم بالتطبيع بين السعودية وكيان يهود، بالإضافة إلى ربط أمريكا للتطبيع بعدم شراء السعودية أي أسلحة صينية، وكذلك الحد من الاستثمارات الصينية الاقتصادية والتجارية في السعودية. ولكن يجب معرفة أن هناك من ناحية واقعية وواقف كبيرة تقف أمام توقيع مثل هذه الاتفاقية ومنها أن التوقيع على تطبيع يتطلب تصويت لثني أعضاء الكونغرس، وهو أمر غاية في الصعوبة أن يتم إقراره في أي تصويت. ومنها مطالبة السعودية وتوجيهه من إدارة بايدن السابقة بقبول كيان يهود بفكرة إقامة الدولة الفلسطينية كشرط لأي تطبيع سعودي مع الكيان، وهو أمر غير وارد مطلقاً في ظل حكومة نتنياهو الحالية، وأيضاً من الصعب القبول به لدى أي حكومة في كيان يهود مستقبلية، خاصة بعد أن صوتت الكنيست بغالبية أصواته ومن غالبية تياراته بعدم السماح بقيام دولة فلسطينية. ومنها مطالبة السعودية وأمريكا بالسماح لها ببناء برنامج نووي سعودي للأغراض السلمية، والذي يعترض عليه كيان يهود بشدة، ويصرح بعدم قبوله به بشكل صريح خشية استخدامه مستقبلاً لأغراض عسكرية. وربما يكتفي ترامب بإقامة علاقات تطبيعية محدودة بين السعودية وكيان يهود بدرجة لا ترقى إلى مستوى إبرام اتفاقية سلام، أو إبرام معاهدة تطبيع بين الدولتين، وقد أوضح موقفه هذا برده على سؤال أحد الصحفيين عما إذا كان سيقدم يهود والسعوديين لتطبيع العلاقات فأجاب: «لا أستبعد أنه يتعين علي أن أضغط، أعتقد أنه سيحدث، ولكن ربما ليس بعد».

إن دفة العلاقة بين السعودية وأمريكا في عهد دونالد ترامب يرجع في الأساس إلى فضل ترامب على محمد بن سلمان في فترته الرئاسية الأولى عندما قام بالتغطية على جريمة قتل الصحفي السعودي عادم خاشقجي في إسطنبول، والتي تورط فيها ابن سلمان بشكل واضح، فبرأته تركيا أروغاناً بإيعاز من ترامب، ثم أعيد الحكم بأحكام شرعية بتوصية من ترامب بعد أن نبذ الكثير من حكام العالم. لذلك ليس غريباً أن يطلب ترامب هذه المرة مبلغ ٥٠ مليار دولار ثم يرفع المبلغ إلى تريليون دولار من ابن سلمان لقاء القيام بزيارة السعودية، لأنه يعلم أن ابن سلمان لا يرد له طلباً كونه عميلاً أميركياً أولاً ثم لكون ترامب هو الذي دعمه سابقاً، وما زال يدعمه حالياً. فابن سلمان على أتم استعداد ليقوم بتنفيذ أي أمر لترامب ليس لكونه هو ولي أمره فحسب، بل وحاميه، ومُتَّبِعِ عرشه، وضامناً له مستقبله في قادم الأيام. لكن ابن سلمان - بسبب خوفه على نفسه - يطلب حماية أميركية مباشرة لدولته وعرشه وذلك خوفاً من أي تهديد يؤثر على بقاء نظام آل سعود الذي يقف على رأسه، أو من أي خطر داخلي أو خارجي قد يطغى بحكمه، أو ربما من قيام أهل نجد والحجاز بثورة عارمة تستأصل هذا النظام من جذوره، لذلك فهو يريد من أمريكا عقد اتفاقية أمنية دفاعية تضمن بقاء مملكة آل سعود، وأن لا تتعرض لأي تهديد وجودي، ولو كان بعيد المدى، وذلك كشرط مسبق للتطبيع مع كيان يهود، وقد تكرر طلب هذا رسمياً من الإدارة الأمريكية في ٢٢ أيار ٢٠٢٤. توالت التقارير الصحفية المتعلقة حول إبرام اتفاقية أمنية دفاعية بين أمريكا والسعودية بعيد اللقاء الدبلوماسي الذي جمع وزير خارجية البلدين أنتوني بلينكن وفيلس بن فرغان على هامش منتدى الاقتصاد العالمي الذي عقد في الرياض، والذي أقرت فيه الاتفاقية الأمنية الثنائية السعودية الأمريكية مبدئياً وربطها بشكل

لطلب الرئيس الأمريكي بأن يقوم ويدعم الاقتصاد الأمريكي بمئات المليارات من الدولارات. وهذا يشير إلى مدى استعداد النظام السعودي للخضوع للطلبات الأمريكية في عهد ترامب. ولذلك فإنه بمجرد تلفون آخر يسبقهم ابن سلمان ويعلم استعدادهم للتطبيع مع كيان يهود عندما يطلب منه ذلك.

٨- وعليه فإن من يتدبر تصرفات ترامب الداعمة لكيان يهود سيجد تصريح ترامب الوارد في السؤال حول تفريغ القطاع من أهله وضمه ليهود، خاصة عندما (سئل عما إذا كان هذا اقتراحاً مؤقتاً أو طويل الأجل قال ترامب "يمكن أن يكون هذا أو ذاك...". الجزيرة ٢٥/١/٢٦، من يتدبر ذلك سيجد أنه مجرد أمر معتاداً عند ترامب... أما ما جاء في السؤال: (أفلا يعني هذا أن ترامب يرضح حاكمي الأردن ومصر في دائرة خاتمة من الخاتمة الخاصة وأنها كنا يصرحان من قبل بأنهما لا يوافقان على هذا التهجير) فإن ترامب لا يعيا بهما، سواء اختنقا أم لم يختنقا، خاصة وقد صرح من قبل بأوضح من هذا التصريح، فقد قال من قبل: «عندما أنظر إلى خريطة الشرق الأوسط أجد إسرائيل بقعة صغيرة جدا. في الحقيقة قلت هل من طريقة للحصول على المساحتات؟ إنها صغيرة جدا»... سكاى نيوز ٢٤/٨/١٩، فمصرحة السابق كان عن توسعة الكيان وتصريحه الحالي هو بيان بطريقة من طرق توسعة الكيان، ويبدو أن ترامب يريد هيئة الأجواء للحكام العملاء للسير في هذا التهجير القسري الذي سبق أن رفضه الحكام وخاصة في مصر والأردن.. وبعبارة أخرى هي عملية (جس للنضج) إن كان يستطيع هؤلاء الحكام الضغط على الناس لتنفيذ تصريح ترامب وتهجيرهم من بلادهم وتفريغها وضماها ليهود أو تأجيل ذلك إلى وقت آخر يراه ترامب مناسباً إن وقف الناس بوجه النظامين فمعهما من هذه الخطوة التي هي خيانة لله ورسوله والمؤمنين.

٩- إننا نندرک أن الحكام في بلاد المسلمين وخاصة حول فلسطين لا يستحيون من الله ورسوله والمؤمنين، وأن تنفيذهم لأمر ترامب من أولوياتهم، وهذا واضح من تهاقنهم على تهنئة ترامب بفوزه في الانتخابات ورئاسته للولايات المتحدة على الرغم من أنه كان لا يخفي موالاته ليهود وعداوته للإسلام والمسلمين، ومع ذلك فقد تسابق هؤلاء الحكام على تهنئته:

١- فقد نشرت RT - مقال عن «واس» السعودية للأنباء تهنئة الملك السعودي لترامب، وباد «بتعزيز العلاقات التاريخية الوثيقة القائمة بين البلدين والشعبين الصديقين، والتي يسعى الجميع لتعزيزها وتثبيتها في المجالات كافة». ونشرت كذلك تهنئة الرئيس التركي.. (وقال عبد منصف إكس: «أهني صديقي دونالد ترامب الذي فاز بالانتخابات الرئاسية... نأمل أن تعزز العلاقات التركية الأمريكية.»)

ب- ثم نشرت الجزيرة في ٢٤/١/٢٦ تهنئة الرئيس المصري: «أتقدم بخالص التهنئة للرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب... وتعزيز علاقات الشراكة الاستراتيجية بين مصر والولايات المتحدة وشعبها الصديقين». ثم من الملك الأردني «أطيب التهاني للرئيس دونالد ترامب على فوزه في انتخابات الرئاسة الأمريكية. وننتقل إلى العمل معكم مرة أخرى لتعزيز الشراكة الطويلة الأمد بين الأردن والولايات المتحدة...». وأيضاً من رئيس وزراء باكستان على موقع إكس: «أهني الرئيس المنتخب دونالد ترامب على فوزه التاريخي بولاية ثانية؛ وأنتقل إلى العمل بشكل وثيق مع الإدارة القادمة لتعزيز وتوسيع الشراكة بين باكستان والولايات المتحدة»... إلخ.

ج- حتى إن أحمد الشرع رئيس الإدارة الجديدة في سوريا سار على الطريق نفسه فنشر على موقع فيسبوك في ٢٥/١/٢٠: «تيابة عن قيادة وشعب الجمهورية العربية السورية أهني دونالد ترامب رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية» وقال «نحن على ثقة بأن ترامب هو القائد القادر الذي سيجلب السلام إلى الشرق الأوسط ويعيد الاستقرار إلى المنطقة».

هؤلاء هم الحكام في بلاد المسلمين قائلهم الله أنى يفكون.

١٠- ومع ذلك فنحن نندرک أيضاً أن أمة رسول الله صلى الله عليه وآله برجاله الصادقين المخلصين ستجعل تصريحات ترامب وأتباعه من أولئك الحكام، ستجعلها هباء منبثاً، وتمسك أهل فلسطين، الأرض المباركة، بديارهم أمر مشهود... فمن شاهد الأفعم يمشون على أقدامهم في ظروف جوية صعبة وظروف أرضية أصعب، ومع ذلك يسارعون الخطأ إلى دورهم التي يعملون من دون كيان يهود الوحشي قد دمراه، ولكنهم يعنون الوصول إليها فوراً عظيماً، من شاهد كل ذلك وتدبره يدرك أن تصريحات ترامب ومكره بتفريغ فلسطين من أهلها، حتى وإن خالطه مكره الموالين له من روبيصات الحكام، كل ذلك سيرتد على صاحبيه: (وقد مكرزوا مكرهم وعندنا مكرهم وإن كان مكرهم يئزول منه الجبال) ومن ثم تعود الأرض المباركة لأهلها دار إسلام، فكل هؤلاء الروبيصات سيزولون ودولة الإسلام، الخلافة

استعداد أبداً لاستخدام مصطلح الضفة الغربية، لا يوجد شيء من هذا القبيل، أنا أتحدث عن يهودا والسامرة. وأقول للناس لا يوجد احتلال؛ وقال: «تذكروا أنه خلال السنوات الأربع التي قضاهها ترامب رئيساً، لم يكن هناك رئيس أكثر تأييداً لإسرائيل في التاريخ منه. وكان كل شيء من الاعتراف بالقدس عاصمة إلى نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس والاعتراف بهرمونات الجولان ممتلكات شرعية لدولة إسرائيل، وأيضاً عدم محاولة دفع حل الدولتين، لأنه غير عملي وغير قابل للتنفيذ». وقال «لا أعتقد أن حل الدولتين شرعي، هذا موقف احتفظت به لسنوات، من موقف يتفق معه ترامب وأتوقع استمراره». فمن خلال هذه التصريحات تظهر ملامح سياسة ترامب تجاه القضية الفلسطينية، بأنه شرعنة للاحتلال في الضفة الغربية والمستوطنات.

٤- وهذا يعني أن إدارة ترامب ليس لديها مشروع جديد معين لتقصية فلسطين بإيجاد دولة لهم أنى كان حجمها، بل إن الأمر يتجه نحو اعتراف أمريكي رسمي لكيان يهود بمشروعية المستوطنات في الضفة الغربية كما تشير تصريحات السفير الأمريكي لدى كيان يهود، وقوله إن ترامب يؤيده في ذلك، وقد كالم له ترامب المدعي، ويؤكد مدحه كما يحمل من أفكار حول هذه القضية. ويؤكد ذلك رفع ترامب العقوبات عن المستوطنين اليهود الذين ارتكبوا تجاوزات تعتبرها أمريكا غير قانونية على عهد إدارة بايدن. فالسلام الذي يعنيه ترامب هو القبول بكيان يهود على ما استولى عليه من أراض في الضفة وأقام عليها مستوطنات، مع إعطاء السلطة الفلسطينية حق البقاء حالياً بشي، من إكفاء الحكام الذاتي حتى تستمر في خدمة كيان يهود تحت مسمى التنسيق الأمني، وإرهاق الناس بجمع الضرائب لهم، لقيقات بها رجال السلطة مع تقديم بعض الخدمات البلدية.

٥- حاول ترامب أن يظهر قدرته على تحقيق ما يريد وأنه القادر على صنع السلام ليهودم حكام المنطقة وعينهم كما يرى الشيطان أتباعه، فقد نشرت الجزيرة في ٢٢/٢٥/٢٠٢٤: (قال الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إن إدارته أنجزت خلال ٤ سنوات، مؤكداً أنه لولا إدارته لم أبرم اتفاق وقف إطلاق النار في غزة هذا الأسبوع، كما ذكر أن المملكة العربية السعودية ستستثمر ٦٠٠ مليار دولار في الولايات المتحدة، لكنه سيبطل منها إصماليها إلى تريليون دولار). ومع ذلك فقد كتب «كثيرة من الهاديا» بهذا الاتفاق لكيان يهود كما ذكرت صحيفة يديوت أحرونوت اليهودية يوم ٢٠٢٥/١/١٤: (سيكون لإسرائيل على إنهاء وقف إطلاق النار إن رأت ضرورة لذلك، وسيجري البيت الأبيض بقله لإلغاء العقوبات التي سبقت من إدارة بايدن على بعض المستوطنين الذين ارتكبوا أعمالاً إجرامية، وسيشن حملة دولية ضد حكمتي تقوم المتحدة التين ألقاها تحقيقات أو ملاحقات قضائية ضد إسرائيل، ولا سيما ضد نتيناهو ووزير دفاعه غلانتس... بتهمته ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية).

٦- وهكذا فإن ترامب في فترته رئاسته الأولى والحالية يتبنى مصالح يهود، حتى إن القرارات الدولية التي وضعتها أمريكا والدول الأخرى وكانت أمريكا تلاحق الدول التي تخالف هذه القرارات، قام ترامب بتلطيح هذه القرارات المعارضة لمصالح يهود، فرفضت قرارات الأمم المتحدة التي تعتبر الضفة الغربية أراضاً محتلة لا يحق لكيان يهود الاستيطان فيها، بل عليه أن يرحل عنها فوراً، كما حذر ٤ حزيران ١٩٦٧. كما نسف قرارات الأمم المتحدة بشأن القدس الشرقية بأنها فلسطينية محتلة. وكذلك نسف قراراتها المتعلقة بضم الضفة الجولان بأنها أرض سورية محتلة، واعترف بمشروعية قرار كيان يهود بضم القدس والضفة. وذلك يؤكد أنه سيقر بمشروعية المستوطنات وما استولى عليه يهود حتى الآن في الضفة الغربية والسماح للمزيد من إقامة مستوطنات أو توسيعها. وقد بدأ ذلك عندما أصدر عفواً عن المستوطنين الذين فرضت عليهم عقوبات على عهد بايدن.

٧- سيواصل ترامب خطته في تركيز كيان يهود بجعل باقي دول المنطقة تقوم وتطبع مع هذا الكيان لتقر بمشروعيتها واغتنابها لفلسطين، ومن الدول المرشحة لذلك السعودية خاصة وأن ارتباط ولي العهد السعودي هو ارتباط قوي بترامب الذي يتابع بقوة تطبيع الكيان مع السعودية، وقد لا يتأخر ذلك، فانتميع النظام السعودي تماماً لما تريده إدارة الجمهورية برأسه ترامب يدرهم كل صاحب بصر وبصيرة، فقد أعلن ترامب يوم ٢٠٢٥/١/٢٢ (السعودية ستستثمر ٦٠٠ مليار دولار في الاقتصاد الأمريكي، وسأطلب إصماليها إلى تريليون دولار... الحرة الأمريكية ٢٠٢٥/١/٢٢)، وذكر أن ذلك تم في الاتصال التلفزيوني مع ولي العهد السعودي ابن سلمان مساء يوم الأربعاء ٢٠٢٥/١/٢٢. أي أنه بمجرد تلفون واحد عندما أصدر عفواً عن المستوطنين الفعلي فوراً

تتمة كلمة العدد: ماذا خسر المسلمون بغياب الخلافة؟

التعليم، وفسدت العقول وانتشرت الرذيلة وغابت الفضيلة. وبرزوال الخلافة فقدنا قننا والسياسي وأصبحت دولنا أنظمة احتلال تعادي دينها وشعبها، وأصبحت مسئولين عند النظام الدولي صانع عداباتها، وأصبحت بعد سيادة الدنيا أذلاء بلا كرامة في ذيل دول العالم الثالث، وبرزوالها خسر المسلمون الدنيا والأخرة وأصبحت بلادهم مناطق نفوذ ومزارع لمستعمر حاقده وهم فيها عبيد.

هذه هي الخلافة وهذا ما تعنيه عودتها، التي خُرم علينا أن نبني بدونها ثلاثة أيام. قال صلى الله عليه وآله: «مَنْ مَاتَ وَوَلِيَّيْنِ فِي عَقْبِهِ بَيْعَةٌ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً»... فلا يعادي عودة الخلافة التي توحد المسلمين وتقر عودهم وتحفظ دينهم ومقدساتهم إلا كأمر أو تصون ذنائبهم من الأذى كما نصرتهم الله ولو اجتمعت عليهم عميل خائن منتقم أو جبان يمشي الناس أشد من خشية الله.

فلا يتدبر مسلم بالجزء، فوالله لا خلافة تعضدها في القلوب وقيادة سياسية واعية مخلصتها حاضرة شعبية إلا نصرهم الله ولو اجتمعت عليهم كل قوى الأرض. كيف يعزهم قوم الله معهم؟! وقال نبيهم صلى الله عليه وآله لصاحبه «مَا ظَنَّكَ بِأَنَّيْنِ اللَّهُ تَأْتِيَهُمْ» وقال لهم ربهم سبحانه: «وَلْيَنْصُرْنِ اللَّهُ نَاصِرَةٌ إِنْ أَنَا اللَّهُ لَنُفَوِّضَنَّ إِلَيْهِمْ»... وقال تعالى: «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفْنَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يُحِبُّونَ لِيَوْمِ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْفُ بَعْثِكُمْ فِي شَيْءٍ» وقال عز وجل: «إِنْ يَصْرِكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذَلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ»

والعروبة الطامعين في لعاعة من الدنيا. وبرزوال الخلافة زال الإسلام من العلاقات وتحول دينا كهوتيا وفقها نظريا في المكتبات بلا أثر في الحياة، فخرس المسلمون دينهم ودنياهم. وبرزوالها مرق جسد الأمة كينات هزيلة سميت دولاً زوراً وبهتاناً، وحلت الوطنية محل العقيدة والدين، فغاب الوعي واستعبدت العقول. وبرزوالها زرع كيان يهود جسماً سرطانياً في جسد الأمة ذهاباً لأعدائها وحائلاً دون وحدتها ونهضتها.

وبرزوالها رسم الحدود المسلمین، وصاغ دستايرهم، ونضب كاهمهم، وأحاط كاهمهم بوساط سياسي قدر. جند لهم قوى أمنية تبتش بهم بحوشية، وصنع لهم اعلاماً كاذباً وإعلاميين منافقين لقتل الوعي وقلب الحقائق، واشترى لهم مشايخ سلاطين مدسسين يتقون على ذنب المعز وسيفه. وصنع لهم جماعات تحتوي الشارح الإسلامي بشعارات إسلامية فارغة المضمون تخلو من أي رؤية إسلامية، تطوع أشراف الناس للنظام فتكون صمام أمان له تستر خيائنه وفساده وترقع تقصيره، وعندما انطلقت ثوراتهم، صنع ثورات مضادة بأساليب مختلفة منها ثورات مسلحة ارتبطت بالعدميين.

وبرزوال الخلافة ذهبت الدولة الراعية لشؤون الناس، واختلطت الجيوش التي تحمي البلاد والعباد، فانحلت البلاد وسقطت الدماء وندست المقدسات واغتصبت الحرائر والجيوش مكبلة في ثكناتها متفرجة تحصي الخسائر!

وبرزوال الخلافة نهبت الثروات وفرضت الضرائب والمكوس فاشتد الفقر وانتشرت البطالة، وانحرف



كيف تستخدم أمريكا المساعدات الخارجية للسيطرة على الدول

بقلم: الدكتور ديوان شودي

الشام لا يصلحها إلا أن تُحكم بالإسلام

بقلم: الأستاذ عبدو الدلي *

جولة في مدن الشام من حماة أم الفداء، مروا بحمص الوليد، وحتى تدخل دمشق الأمويين، تسير في شوارع تشم خلالها عبق الإسلام وترى آثار حضارتها التي لا يمكن أن تلمس، ترى بعينيك كيف أن ما حصل لم يكن أمراً عادياً، وأن عبادة الله هي التي تسيره، عندما ترى جبال زرين العالدين في حماة وقمحانة التي هي على خط واحد، وعندما كان يصل لمصمكك الجسم الحشودات التي كانت تتجمع في حماة، تدرك أن الأمر غير عادي، عندما تصل لواءي حمص ومدينة الرستن وتعلم أن الثوار مروا على جسره تدرك أن الأمر ليس للبشر فيه أي يد، عندما تعبر حمص لدمشق وترى مدن القلمون وقراها وجبالها يتربخ في ذهك أن ما حصل فوق كل قدرة للبشر، وعندما تطل عليك دمشق وتتذكر أن فيها كانت تتركز الفرقة الرابعة والحرس الجمهوري وكثير من الميليشيات الطائفية ينفث في صدرك أن ما حصل شيء غير اعتيادي، وإن تجاوزنا كفة ذلك وتذكرنا أن كل هذه المسافة قد قطعها الثوار والمجاهدون في اثني عشر يوماً يتربخ عنك وذهك أن الأمر ليس بتدبير بشر، نعم لقد نُصرتنا بالرعب أثناء مسيرنا، عند مشاهدة كل ذلك أدركت بقينا قول النبي ﷺ «نُصرت بالرعب مسيرة شهر»، مهما حاول المتصيدين ومهما استخدموا من الأعياب ومهما حاولوا حرف الصورة، فكلام الناس أبلغ من كذبهم ومحاولاتهم، لقد كان الناس يقولون عند اللقاء هذا ليس بعمل بشر، هذا تدبير الله وفضله، حقا إنه تدبير الله ونصره ومعينته، يقين كبير يتم العمل على طمسه مثل كثير من أحداث الثورة.

منذ بداية العام ٢٠١١ قلنا إننا قامت بأمر الله ورعايته وتسير بحفظه وتدييره، ثورة بدأها أطفال ليتم قطع حتمتها عليها، وسارت بجموع الناس دون قيادة فعلية لا تُركب من أي جهة كانت، ثورة انطلقت في أجواء فارغة من أي وسط سياسي حتى لا تُحرف، أجواء جامعة مانعة لأي جهة أو شخص أو دولة، وعندما سارت هيا لها رجالاً كانوا شموسا في سناها، كلما سعی المتمررون لالتفاف عليها كان هؤلاء موانع أمام مساعي المجرمين.

وصلت الثورة إلى دمشق، فكان حدث وصلوه مرزلاً للجمع ومربكاً للكثيرين، والكل شد منزر تامله ووضع يده على قلبه، كيف سيتم ضبط الإيقاع، كيف سخرق المسار، كيف ستنسحب من المجاهدين والثوار نشوة نصرهم، فبدأت الوقوف تأتي تترى لأجل تدارك الأمر، وفرق الأحداث والقضاء، على التوجه الإسلامي لأهل الشام، ولأجل منع محاولة التفكير المستقل، وأنها ضربت مثلاً بيني وبينك وكيف أنهم تجاوزوا من سبق من خطا في أحداث زلزال شباط، فالدول كانت تعمل لدفع الثورة للاستسلام، وكانت تضغط عليها بشكل مرعب حتى تسلم نفسها، كانت تتأمر عليها ليل نهار حتى ترفع راية الاستسلام معلنة انتهاء محاولتها للثورة، حدث الزلزال، فكان فرصة لهم حتى يمارسوا أفعالهم القذرة، وأساليبهم فطعلوا الحدود ومنعوا أي مساعدة ووجهوا الأنظار نحو أسد المجرم لدفع الناس إلى حضنه، ولكن الذي حصل هو أن الناس بدأوا

مثلاً بارزاً لهذه الديناميكية، حيث عززت الاتفاقيات المرتبطة باتفاقيات كامب ديفيد اصطفاص مصر مع مصالح أمريكا وكيان يهود.

تواجه الدول الغنية بالموارد الطبيعية سياسات مساعدات تفضل وصول الشركات الأمريكية إلى تلك الموارد. فبعد زلزال هايتي عام ٢٠١٠، تدفقت المساعدات بشكل أساسي إلى شركات مقاولات دولية، بينما حصلت التجمعات المحلية على القليل من الدعم الموعود. وعاد جزء كبير من التمويل إلى الشركات الأمريكية من خلال عقود مبالغ فيها، ما أدى إلى تفاقم الفقر وعدم الاستقرار السياسي بدلاً من تعزيز النمو.

المساعدات كأداة للتلاعب السياسي

تستخدم أمريكا المساعدات للتأثير على النتائج السياسية وزعزعة استقرار الدول غير المتوافقة مع مصالحها. تمول برامج الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية مجموعات معارضة تحت ستار تعزيز الديمقراطية. ففي كوبا، دعمت الوكالة عمليات سرية لاختراق الفضاءات الثقافية، بما في ذلك وسائل التواصل الإلكتروني والفنون، بهدف إثارة التمرد ضد الحكومة. ونادراً ما تركز هذه الجهود على التنمية الحقيقية، بل تخدم السياسة الخارجية الأمريكية من خلال تعزيز الانقسامات وتقديم مصالح الشركات الأمريكية، كما حدث في العراق عبر حزم مساعدات موجهة لصالح الشركات الأمريكية على حساب الاحتياجات المحلية.

وأما الدول التي تقاوم النفوذ الأمريكي فإنها تواجه عواقب فورية: من تجريد المساعدات، والعقوبات، والعمليات السرية تعرقل الحكومة وتجبر الدول على الامتثال. ويعكس هذا التكتيك استراتيجية طويلة الأمد تعزز الهيمنة الأمريكية من خلال التلاعب بالسياسة المحلية وإبقاء الدول المتلقية في حالة تبعية دائمة.

التكيز الاستراتيجي على كيان يهود ومصر

يحظى كيان يهود ومصر بدعم أمريكي مستمر بسبب أدوارهما في الاستراتيجية الجيوسياسية الأمريكية. حيث تمول المساعدات الأمريكية الهيمنة العسكرية لكيان يهود، ما يسمح له بالاستمرار في احتلال فلسطين. وتشمل هذه المساعدات أسلحة متطورة استخدمت في الحرب على غزة وتستخدم الآن في الضفة الغربية. وتضمن هذه السياسة وضع كيان يهود كقوة إقليمية تتماشى مع المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط.

كما تساهم المساعدات المقدمة لمصر في تعزيز تعاونها مع المبادرات الأمنية الأمريكية. فمُنذ اتفاقيات كامب ديفيد، أصبحت مصر شريكاً أساسياً في الحفاظ على الاستقرار الإقليمي بشروط مواتية لواشنطن. يظهر دفاع روبيو عن استثناءات المساعدات كديم يعمل كيان يهود ومصر كقاعدة استعمارية تخدم الأهداف الخارجية الأمريكية. ويعكس هذا الواقع الطبيعة الانتقائية للمساعدات الأمريكية، التي تعطي الأولوية للسيطرة السياسية على الأهداف الإنسانية. يكشف تعليق إدارة ترامب المساعدات الخارجية، مع استثناءات لكيان يهود ومصر، عن الغرض الدائم لبرامج المساعدات الأمريكية. بعيداً عن دعم التنمية العالمية، تعمل هذه المساعدات كوسيلة للسيطرة على السياسات والموارد في الدول الأخرى. وتوضح الأمثلة التاريخية والحديثة أن المساعدات الأمريكية تشكل المشهد السياسي بما يخدم طموحاتها الاستراتيجية. وإلى أن يتم الاعتراف بهذا الواقع على نطاق واسع، ستبقى هذه المساعدات أداة للسيطرة الاستعمارية المقنعة بالرحمة ■

أم رئيس أمريكا دونالد ترامب بتعليق المساعدات الخارجية الأمريكية باستثناء تلك المخصصة لكيان يهود ومصر، وهذا ما أكدته مذكرة صادرة عن وزارة الخارجية الأمريكية. هذا الإجراء يعكس أجندة أعمق تهدف إلى استخدام المساعدات كوسيلة للسيطرة بدلاً من كونها أداة لمعالجة الاحتياجات الإنسانية العالمية.

لطالما مكنت المساعدات الخارجية أمريكا من التأثير على السياسات العالمية. فقد صور قادة أمريكا برامج مثل "خطة مارشال" و"برنامج النقطة الرابعة" على أنها دعم للتنمية، لكنها في الواقع وسعت هيمنة أمريكا على الشؤون السياسية والاقتصادية لدول أخرى. وصف عالم السياسة المعروف هانز مورغنتاو المساعدات الخارجية بأنها سلاح يستخدم بالوتواطء مع القوة العسكرية والدبلوماسية. لقد شكّلت هذه السياسة أداة رئيسية خلال الحرب الباردة ولا تزال محورية في نفوذ أمريكا حتى اليوم.

استخدام المساعدات للحفاظ على الهيمنة

استخدمت أمريكا المساعدات تاريخياً كأداة لتعزيز نفوذها العالمي. عقب الحرب العالمية الثانية، ضمنت برامج المساعدات الأمريكية نفوذها في أوروبا وأجزاء من الجنوب العالمي. وخلال الحرب الباردة، استهدفت المساعدات منع انتشار الشيوعية من خلال دعم حكومات مؤيدة لأمريكا. وقد جاءت هذه المساعدات غالباً بشروط مصممة لإعادة تشكيل الاقتصادات والهيكل السياسية بما يخدم المصالح الأمريكية. لقد سلط تحليل مورغنتاو الضوء على هذا الواقع، حيث قارن المساعدات بعمليات دبلوماسية وعسكرية. وتضمنت الأمثلة تدخلات أمريكا في أمريكا اللاتينية وأفريقيا، حيث دعمت المساعدات أنظمة استبدادية عنيفة متحالفة مع أهدافها.

نهج ترامب في المساعدات ضمن سياسة "أمريكا أولاً"

أمر ترامب بتعليق المساعدات الخارجية لمدة ٩٠ يوماً مع استثناء كيان يهود ومصر فقط. هذا الإجراء يعكس سياسة "أمريكا أولاً" التي أعطت الأولوية للأهداف الاستراتيجية الأمريكية. دافع وزير خارجية أمريكا ماركو روبيو عن استثناءات إنسانية، لكنه أكد أن الهدف من خفض المساعدات هو موازنة البرامج مع السياسة الخارجية الأمريكية. يعكس الاستثناء الممنوح لكيان يهود ومصر أهميتهما في دعم الأهداف الأمريكية. وقد عانت المنظمات الإنسانية والعاملون في مجال الإغاثة من تأثير هذه التخفيضات المفاجئة، ما أدى إلى تعطيل البرامج المخصصة لتقديم الخدمات الضرورية.

يظهر هذا النهج الانتقائي حقيقة السياسة الأمريكية في مجال المساعدات. ورغم تقديمها كأنها إنسانية، فإن هذه المساعدات غالباً ما تركز على الأهداف العسكرية والسياسية. وقد عززت مذكرة روبيو هذا المفهوم من خلال تحديد استثناءات للبرامج التي تعتبر مفيدة للمحليين، ما يعكس استمرار التركيز على السيطرة الاستراتيجية بدلاً من تلبية الاحتياجات العاجلة.

أهداف استعمارية خلف المساعدات الأمريكية

غالباً ما تفرز المساعدات الأمريكية شروطاً تقوض استقلالية الدول المتلقية، وتشمل هذه الشروط إصلاحات هيكلية مثل الخصخصة والغاء الضوابط، ما يخدم مصالح الشركات الأمريكية. وتؤدي هذه الإجراءات إلى تآكل الاقتصادات المحلية وخلق تبعية على الدعم المالي والسياسي الأمريكي. ويعد اعتماد مصر الطويل على المساعدات الأمريكية

حزب التحرير/ كينيا ينظم سلسلة فعاليات

بمناسبة الذكرى الـ ١٠ لهدم دولة الخلافة

في إطار الذكرى الرابعة بعد المائة لهدم الخلافة، نفذ حزب التحرير/ كينيا حملةً شعبيةً في شهر رجب ١٤٤٦هـ. وقد شملت هذه الحملة التي انطلقت في مطلع الشهر أنشطته واسعة النطاق: تظاهرات وحاضرات عامة، وندوات، ووقفات احتجاجية. وكان ذلك لتذكير الأمة بالوضع المؤسف الذي تواجهه منذ هدم الخلافة في ٢٨ رجب ١٣٤٢هـ الموافق ٣ آذار/مارس ١٩٢٤م.

وقال الممثل الإعلامي لحزب التحرير في كينيا الأستاذ محمد في بيان صحفي: مع تعداد سكاني يقارب ملياري نسمة، أصبح المسلمون أشبه بزبد البحر بسبب غياب الخلافة. لقد فقدت الأمة كرامتها وعزتها وحمايتها. لقد ارتكب كيان يهود المجرم المدعوم من الأنظمة الغربية المتعطشة للدماء، إبادةً جماعيةً لأهل غزة. وفي سوريا نجحت الثورة المباركة في إسقاط الطاغية، ولكن الغرب يعمل على استعادة قيادة ليبرالية وعلمانية أخرى.

إن هدم الخلافة هو الحدث حزيناً وظلمة الذي شنت الأمة بسبب مشروع سايبكس بيكو الاستعماري بدلاً من وحدتها، وتقاسم الاستعمار أراضياها. إن دماء المسلمين التي أريقَت في الشام، حصن الإسلام، من جعل الدماء تغلي في عروق جيوش المسلمين لنصرة المجاهدين. لقد سكت القادة المزعومون من جانبهم عن القتل!

﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾

تباينت ردود الأفعال عالمياً ومحلياً على تنصيب ترامب في البيت الأبيض، وفي هذا الصدد قال بيان صحفي صادر عن المكتب الإعلامي لحزب التحرير في أمريكا: من يعرف حقيقة الواقع السياسي في أمريكا وكيفية إدارة دفة الحكم فيها، يعلم أن ترامب وحكومته التي شكّلها قائمة لتحقيق مزيد من مصالح الرأسماليين من أصحاب الشركات العملاقة ممن دعموه للوصول إلى سدة الحكم، وهو ما سيكون على حساب الشعوب المقهورة والشعب الأمريكي نفسه.

بالنسبة للأمة الإسلامية، فإن ترامب الذي بدأ أنه أجبر كيان يهود على وقف قتله لأهلنا في غزة، هو حقيقة ما بين ذلك بعد أن اتخنت الإدارة الأمريكية السابقة في قتلهم وأرتوت من دماء الأطفال والأبرياء، وسؤواً جل قابليها بالأرض. فلم يبق شيء آخر يقومون به هناك، وما نحن نشاهد كيان يهود، وبيضاً أخضر من ترامب يعيد الكرة في الضفة الغربية.

أما سوريا وما آلت إليه ثورتها، فإن الغزل بين إدارة ترامب وبين القاتمين على الأمور في دمشق، من رفق

للقويات وإرسال رسائل التهذنة، لا ينبغي بخير من مكر بالشام وأهلها.

أما باقي البلاد الإسلامية، فإن ترامب صاحب مقولة "دكتاتوري المفضل" للسيسي، سبطل داعماً ومسانداً لحكامها الغفلة، ليظلوا مسلمطين على رقاب المسلمين حاكمين بغير ما أنزل الله، فاتحين أبواب بلاد المسلمين

مشرعة أمام الصليب الذي تقوم به الشركات الأمريكية العملاقة.

أما على الصعيد الداخلي، فإن ترامب سيؤيد من الضغط على العرقيات الصغيرة ما يؤكد على عنصريته

تجاه الجميع، فيستخدم الهامش الذي يسمح به القانون للتضييق عليهم ومنهم المسلمون، ولن يحفظ لمن

اتخذوه جيميلهم، ولكنه لن يتمكن هو وإدارته من تغيير القانون الذي تحكم به البلاد، فهو ليس مشرعاً بل

منفذ للقانون، لذلك يجب على الجالية المسلمة أن لا تخشى بطشه وليس له صلاحية قانونية تمكنه من ذلك،

ولو لوح باستخدام العنصر وأغرى المتخاذلين بالجزرة. لذلك لا يجوز للمسلمين التنازل عن حقوقهم وانتهاون

في المطالبة بها، سواء أكانت الحقوق التي أقرها لهم القانون أم حقوق أمتهم عليهم بانتصارهم لقضاياها،

من خلال الأعمال السياسية والفكرية.

انعكاسات تنصيب ترامب حاكماً في البيت الأبيض

على الأمة الإسلامية والجالية المسلمة

تباينت ردود الأفعال عالمياً ومحلياً على تنصيب ترامب في البيت الأبيض، وفي هذا الصدد قال بيان صحفي صادر عن المكتب الإعلامي لحزب التحرير في أمريكا: من يعرف حقيقة الواقع السياسي في أمريكا وكيفية إدارة دفة الحكم فيها، يعلم أن ترامب وحكومته التي شكّلها قائمة لتحقيق مزيد من مصالح الرأسماليين من أصحاب الشركات العملاقة ممن دعموه للوصول إلى سدة الحكم، وهو ما سيكون على حساب الشعوب المقهورة والشعب الأمريكي نفسه.

بالنسبة للأمة الإسلامية، فإن ترامب الذي بدأ أنه أجبر كيان يهود على وقف قتله لأهلنا في غزة، هو حقيقة

ما بين ذلك بعد أن اتخنت الإدارة الأمريكية السابقة في قتلهم وأرتوت من دماء الأطفال والأبرياء، وسؤواً جل قابليها بالأرض. فلم يبق شيء آخر يقومون به هناك، وما نحن نشاهد كيان يهود، وبيضاً أخضر من ترامب

يعيد الكرة في الضفة الغربية.

أما سوريا وما آلت إليه ثورتها، فإن الغزل بين إدارة ترامب وبين القاتمين على الأمور في دمشق، من رفق

للقويات وإرسال رسائل التهذنة، لا ينبغي بخير من مكر بالشام وأهلها.

أما باقي البلاد الإسلامية، فإن ترامب صاحب مقولة "دكتاتوري المفضل" للسيسي، سبطل داعماً ومسانداً

لحكامها الغفلة، ليظلوا مسلمطين على رقاب المسلمين حاكمين بغير ما أنزل الله، فاتحين أبواب بلاد المسلمين

مشرعة أمام الصليب الذي تقوم به الشركات الأمريكية العملاقة.

أما على الصعيد الداخلي، فإن ترامب سيؤيد من الضغط على العرقيات الصغيرة ما يؤكد على عنصريته

تجاه الجميع، فيستخدم الهامش الذي يسمح به القانون للتضييق عليهم ومنهم المسلمون، ولن يحفظ لمن

اتخذوه جيميلهم، ولكنه لن يتمكن هو وإدارته من تغيير القانون الذي تحكم به البلاد، فهو ليس مشرعاً بل

منفذ للقانون، لذلك يجب على الجالية المسلمة أن لا تخشى بطشه وليس له صلاحية قانونية تمكنه من ذلك،

ولو لوح باستخدام العنصر وأغرى المتخاذلين بالجزرة. لذلك لا يجوز للمسلمين التنازل عن حقوقهم وانتهاون

في المطالبة بها، سواء أكانت الحقوق التي أقرها لهم القانون أم حقوق أمتهم عليهم بانتصارهم لقضاياها،

من خلال الأعمال السياسية والفكرية.

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية سوريا